بائعة الكبريت



سلسلة تربوية للصغار

من روائع القصص العالمية

بائعة الكبريت



مكتبة النهضة - بغداد . بيروت





بائعة الكبريت

كانَتْ تطوفُ الشوارعَ تحتَ المطرِ ، حافيةَ القدمينِ ، مُبللةَ الشعرِ ، زائغةَ العينينِ .

كانتِ الريحُ الباردةُ تلفحُ وجهَها الصغيرَ ، والسيولُ الجارفةُ تكادُ تغمرُ ساقَيْهَا النحيلتَيْنِ .

وكانَتْ ترتجفُ في خوفٍ ، متضرعةً إلى اللهِ أَنْ يساعدَها ويحميَها .

مسكينةٌ هَذِهِ الطفلةُ . في يدِها صندوقٌ مِنَ الكبريتِ تبحثُ عمنْ

يشتري مِنْهُ علبةً .

لكِنْ . هَلْ يخرجُ الناسُ إلى الشارع تحتَ المطرِ الغزيرِ ؟

أَعْيَاهَا التعبُ وشعرَتْ بالجوعِ . وأَحَسَّتْ بالبردِ يخترقُ عظامَها .

وعَنْ بُعْدٍ لاحَتْ لها الأَضْوَاءُ . إِنَّهُ الليلُ المخيفُ . فهلْ تجرُؤُ أَنْ

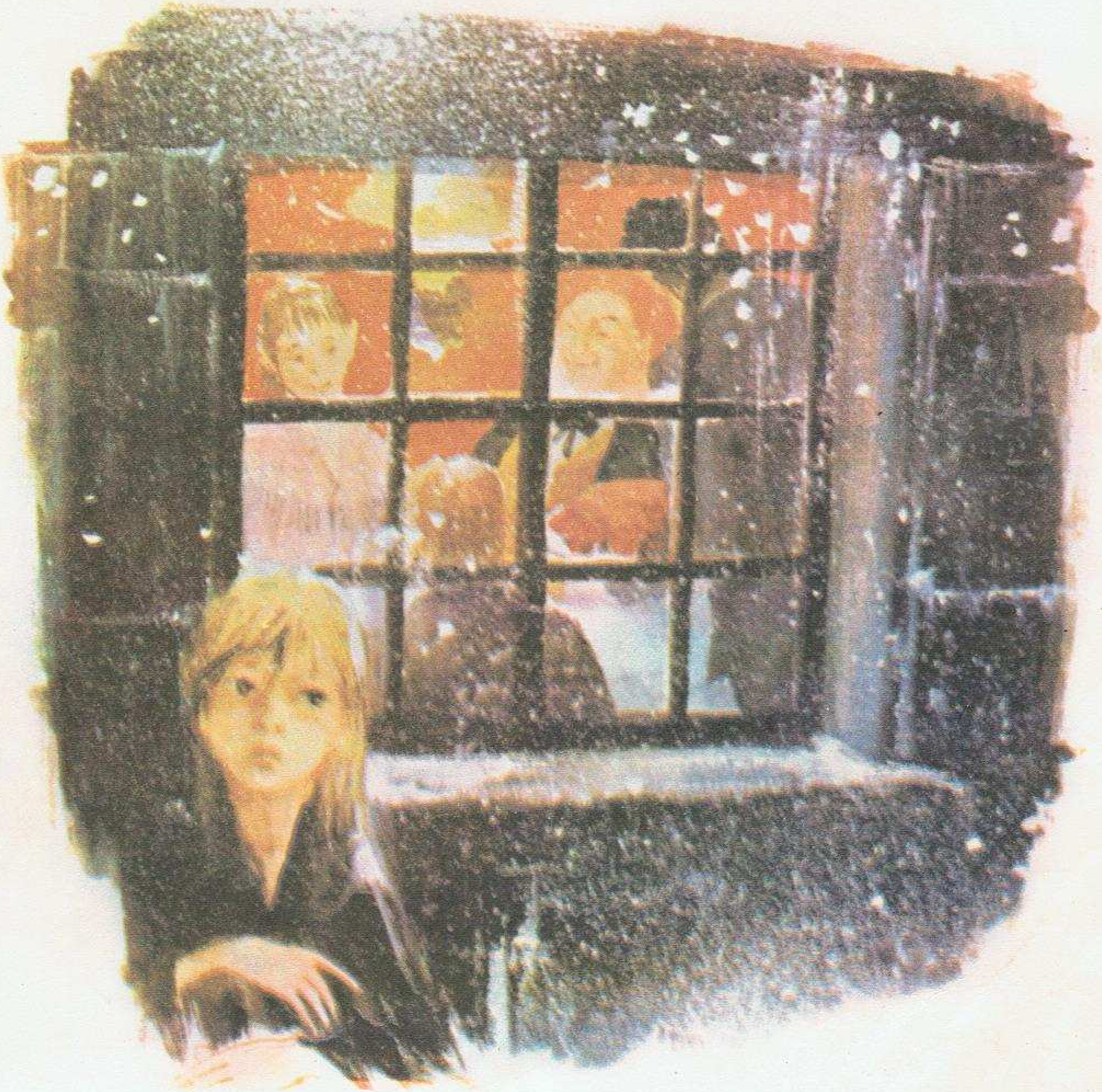
تعودَ إلى البيتِ دُونَ أَنْ تبيعَ شيئاً ؟

وانتشرَتْ في أَنْفِهَا رائِحةُ لَحْمٍ مشويٍ ، فانْتَعَشَتْ قَليلاً كأَنَّ

الرائحةَ تُشبعُ بطنَهَا الجائعَ .







نَهكَهَا المسيرُ . وجَمَّدَ البردُ دَمَهَا فرمَتْ بِنَفْسِهَا في إحْدَى الزوايا ، هاربةً من الرِيح التي لا ترحمُ وَمِنَ السيولِ الجارفةِ في الشوارعِ المقفرِ .

ولما رَكَنَتْ إلى زاويتها ازدادَ إِحْسَاسُها بالبردِ . ارتجفَتْ إرْتِجافاً شَديداً . اصطكَّتْ أَسْنَانُها . أَحَسَّتْ أَنْ ثلْجاً يذُوبُ في رَأْسِها .

قالَتْ في نفسِهَا : لأُشعلْ عُودَ كبريتٍ أَتدَفَّأُ على نارِهِ .





سَحَبَتْ مِنْ العُلْبَةِ عُوداً فَأَشْعَلَتْهُ . ما كانَ أَسْعَدَها وَهي ترى اللَّهَبَ يتصاعدُ أَمامَ عَيْنَيْهَا . أَطْبَقَتْ بكَفَيْها على النارِ فشعرتْ بالدِفءِ يَتَسَلَّلُ إلى أَصابِعِها . وما أَسْرَعَ أَنْ رأَتْ مِنْ خِلالِ اللَّهبِ مِدْفأَةً كبيرةً تَتَأَجَّجُ فيها النيرانُ . فمدَّتْ قدمَيْها وراحَتْ تتدَفَّأُ فرِحَةً .

لكِنَّ العُودَ ما لَبِثَ أَنْ انطفأَ فغابَتْ عن عَيْنَيها المِدْفَأَةُ . حَزِنَتْ وكَأَنَّ البردَ عادَ ينخرُ عظامَها مِنْ جديدٍ .

سَحَبَتْ عُوداً آخرَ فأَشْعَلَتْهُ . وظَهَرَ اللَّهَبُ شفَّافاً رأَتْ خِلالَهُ مائدةً





شَهِيَّةً ، صُفَّتْ عليها الصُحونُ . وَفي صَحْنٍ كَبيرٍ واسِعٍ ، رأَتْ بطَّةً كبيرةً محشُوَّةً بالأَرُز والصَّنوبرِ واللَوْزِ .

ما أَشْهَى هذهِ البَطَّةِ . رائِحةُ بُخارِها ملأَتْ أَنْفَها . وَما أَسْرَعَ أَنْ رَأَتْ البَطَّةَ تتقدَّمُ نحوَها . مَدَّتْ أَصابِعَها المرتجفةَ لِكَيْ تأْكُلَ . لكِنَّ العودَ انْطَفَأَ فإِذا هي لا تَرى سوى الحائِطِ المُظْلم أَمامَها .

بَكَتْ . وقالَتْ : يا رَب . أَنا جائعةٌ .



وَسُرْعانَما أَشْعَلَتْ عُوداً ثالِثاً . ومِنْ خِلالِ النُورِ كذلِكَ رأَتْ ثُرَيّا تتدفقُ مِنْ مَصابيحِها الأَنوارُ . جَمدَتُ مَبْهُورةً . لَقَدْ رأَتْ مِثلَ هَذِهِ الثريا في مَنزِلِ تاجِرٍ غنيٍّ مُنْذُ حين .

يا لَهذِهِ الأَنْوارِ . ما أَبْدَعَها ... ما أَروَعَها ... ما أَحْلاها . لكِنَّ







العُودَ انطفأَ فإذا هي لا ترى إلَّا الظلامَ والوَحْشَةَ ورُقَعَ الثلْجِ .

بَكَتِ المِسْكِينةُ . أَغْمَضتْ عيْنَيْها كأَنَّها تَسْترجِعُ صُورَ ما شاهدَتْ .

وَسُرْعَانَ ما تذكَّرَتْ جدَّتَها التي كانَتْ تُشْعِلُ لها كُلَّ سنَةٍ شمْعَةً لَيْلَةَ العِيدِ .

ـ واجَدَّتاهُ . أَيْنَ أَنْتِ ؟

وَأَشْعَلَتْ عُوداً آخرَ . فرأَتْ مِنْ خِلالِ لَهبِهِ جدَّتَها الحنونَ . تقترِبُ مِنْهَا .. تضمُّها إِلَيْها ... تُقَبِّلُها وَتقدِّمُ إِليها شمعةً .

صرَختِ المِسْكِينَةُ : جدتي ... جدتي . خذيني معكِ قبْلَ أَنْ يَنطَفِيءَ العودُ فلا أَراكِ .



وراحَتْ تُشعِلُ العودَ وراءَ العودِ ، خَوْفاً مِنْ أَن تَفْقُدَ رُؤْيَةَ جدتها .

ما كانَ أَسعدَ تلكَ اليتيمةَ وهِيَ تُغمضُ عَيْنَيها بينَ ذراعَيْ جدَّتِها .

ـ جدتي ـ حبيبتي . خذيني بسرعةٍ قبلَ أَنْ تَنفدَ عيدانُ الكِبريتِ .

لَكِنْ . في الصباح الباكِرِ ، وُجِدَتِ الطفلَةُ اليتيمةُ مَيْتَةً على الرصيفِ ،

في الزاويةِ . صفراءَ الخدينِ ، حافيةَ القدَمَيْنِ . على شفتيها ابتسامةٌ لطيفةٌ .

وفي عينيها فَرحَةٌ بَريئَةٌ . ماتَتْ .

لَكِنْ . أَلَمْ يَكْفِهَا أَنَّها سَعُدَتْ

لحظَةً بقُرْبِ جَدَّتُها ؟









الأميرة المحظوظة

كانَ في قديمِ الزمانِ ، أميرٌ أرادَ أَن يَتزَوَّجَ . وكان يَسْعَى لأَنْ يتزوجَ أَميرةً مِنْ سُلالةِ الأمراءِ .

جابَ الأَرْضَ ، باحثاً ، مُفَتِّشاً . صادف أَميراتٍ عديداتٍ . لَكِنَّهُ لم يجدْ واحدةً تعجبُه .

كان يكتشفُ في كلِّ أميرةٍ يلقاها ، عَيْباً يُبْعِدُهُ عنها .

وذاتَ مساءٍ . أَخذَ الرعدُ يقصفُ بشدةٍ . وتساقطَ المطرُ غزيراً . وَعَوتِ الرياحُ عُواءً مخيفاً . في هذِهِ الأَثناءِ ، طُرِقَ بابُ القصرِ .

وأَطلَّتْ فتاةٌ بلَّلَ المطرُ ثيابَها وشعرَها . قالتِ الفتاةُ :

ـ أَنا أَميرةٌ فاجأَني اللَّيْلُ ، وأَنا في رِحْلَتي . فلَمْ أَشأْ إلَّا أَنْ أَبيتَ في قصرِ أَميرٍ يليق بي .





كانَتْ بارعةَ الجمالِ ، ناعِمةَ الصَوْتِ ، لطيفةَ الحديثِ . أُعجِبَتْ بها أُمُّ الأَمير فأَسْرَعَتْ وهَيَّأَتْ غرفةً للنومِ .

اختارت لها سريراً مُذهباً . وجمعت لها عشرينَ فراشاً مِنْ ريشِ النعام . ثم وَضعتْ في الفراشِ الأَسفلِ حَبةً حمص .

وفي الصباحِ . سألتِ أُمُّ الأميرِ الفتاة لكيْ تَكتَشفَ أَمْرَها .

ـ آملُ أَنْ تكوني نمتِ نَوْماً مريحاً .



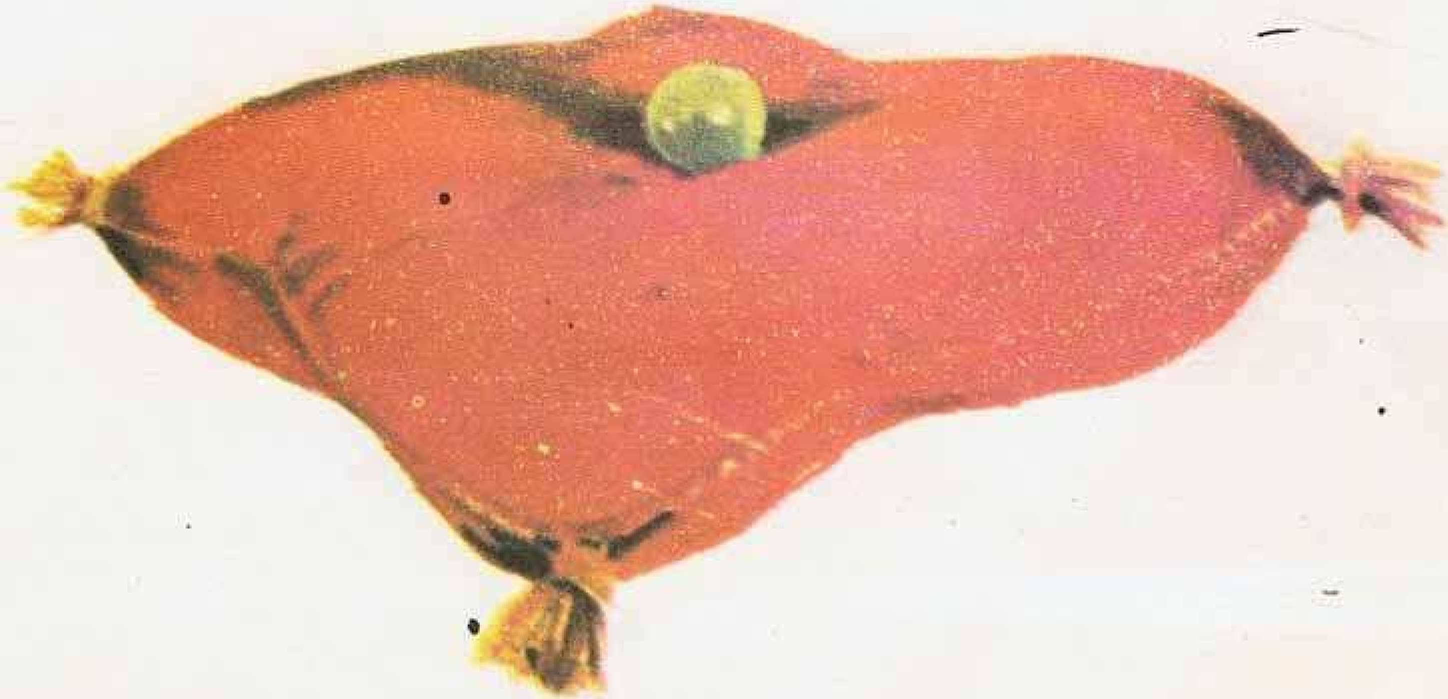


ـ إني لَمْ أَنَمْ . كانَ في الفراشِ شيءٌ قاسٍ كادَ يَكْسِرُ ضُلوعي .

عرفتِ الملكةُ مِنْ هذا الجوابِ ، أَنَّ الفتاة هِيَ حقاً أَميرةٌ ، لأَنَّها شعرَتْ بحبةِ الحمص تحْتَ عشرينَ فراشاً .

ولَمَّا دَخَلَ الأَميرُ أُعجِبَ بِها وتزوَّجَهَا . أَمَّا حَبَّةُ الحمص هذِهِ ، فقَدْ وُضعَتْ في المتحفِ ليتفرجَ عليها الناسُ».

تُرَى ؟ هَلْ شَرطٌ أَساسِيٌّ في الأَميرةِ أَنْ تكونَ طريَّةَ الجسمِ ؟



من روائع القصص العالمية

صدر منها

- الأمير الذكي
- ليلى والغريب
- كريم في المزرعة
- عائلة البط
- الدب الصغير
- الرجل العجيب
- الهرة الذكية
- أصدقاء ميكي
- الأشبال
- النمور
- الصوص الغريب
- حيوانات البندا
- أنواع الخيول
- الأرنب الصغير
- الذئب المحتال
- بائعة الكبريت
- الغول والصغار
- السنجاب الصغير
- الغزال العجيب
- فادي سامي هادي